مالي:
إسلام منذ فجر الدعوة

إعداد: التحرير

الموقع: جمهورية مالي إحدى دول غربي إفريقيا الكبرى، فهي دولة غير ساحلية لا منفذ لها على البحر، تحدها الجزائرمن الشمال، النيجر من الشرق، ساحل العاج وبوركينا فاسو من الجنوب، غينيا من الجنوب الغربي، والسنغال وموريتانيا من الغرب.

المساحة والسكان

تبلغ مساحة مالي ١,٢٤٠,١٢٩ كلم مربع ويبلغ عدد سكانها ١٤،٥ مليون نسمة حسب إحصاء عام ٢٠٠٩. عاصمتها باماكو.

تتكون مالي من ثماني مناطق.

فتشكل مجموعة الماندي نحو ٥٠٪ من إجمالي سكان مالي (بامبارا، مالنكي، سونينكي) والبول نحو ١٧٪، الفولتايك ١٢٪، السنغاي ٦٪، و الطوارق والعرب نحو ١٠٪، والمجموعات العرقية الأخرى ٥٪.

الإسلام هو الدين الرئيس في مالي، إذ إن ما يزيد على ٨٥٪ من السكان مسلمون، أما السكان الأفارقة الأصليون فهم يمارسون الديانات الإفريقية التقليدية، وهناك ٥٪ ممن يعتنقون الديانة المسيحية.

تعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في البلاد، وتعد لغة البامبارا أكثر اللغات استخداماً، إذ يستخدمها نحو ٨٠٪ من السكان. كما توجد لغات أفريقية عديدة. ويتحدث العرب اللغة العربية، والطوارق لغة بربرية قديمة. أما العملة فهي فرنك غرب افريقيا.

طبيعة الأرض :

تقع جمهورية مالي في الجزء الداخلي من غرب أفريقيا شمال خط الإستواء وتتنوّع تضاريسها بين أراضٍ منبسطة وسهول متموجة تغطيها الرمال في الشمال، وسهل أجدب لا زرع فيه ولا شجر في الجنوب، وتلال وجبال وعرة في المناطق الشمالية الجنوبية. وتنحدر أعلى نقطة من أراضي جمهورية مالي إلى ٢٣ متراً فوق مستوى سطح البحر في نهر السنغال. وأعلاها قمّة جبل همبوري توندو حيث يصل ارتفاعها إلى ١١٥٥ متراً فوق مستوى سطح البحر في الجنوب.

ويوجد فيها نهران رئيسيان هما السنغال والنيجر، أما الأوّل فينبع من غينيا في الجنوب ويتدفّق عبر الحدود مع مالي في إتجاه الشمال الغربي حتى السنغال. والثاني يمرّ من وسط مالي ويشكل أهمّ المعابر المائية المُستغلّة لأغراض النقل. وتشكّل الأراضي الصالحة للزراعة والغابات مساحة صغيرة.

المناخ

أمّا المناخ فهو بين شبه مداري وجاف بصفة عامة. فهو حار جاف خلال الفترة من شباط إلى حزيران، وممطر رطب معتدل خلال الفترة من أواخر حزيران إلى تشرين الأول، وبارد وجاف خلال الفترة من تشرين الثاني إلى شباط.

و تنقسم البلاد إلى ثلاث مناطق مناخية، أولها منطقة السافانا المدارية في الجنوب، ومنطقة الإستبس شبه الجافة في الجزء الأوسط، والجزء الشمالي المكوَّن من سهول رملية جافة والقليل من الأشجار. وفي المناطق الصحراوية ترتفع درجات الحرارة أثناء النهار إلى ٤٣م. ويبلغ متوسط الأمطار حوالي ٢٥سم في السنة في المناطق الصحراوية، بينما يصل إلى نحو ٨٩ سم في السنة في جنوب مالي.

تاريخ البلد

مالي أرض حضارات قديمة، نشأت داخل الأراضي التي تشكل جمهورية مالي الحالية ثلاث ممالك، من أهم الممالك التي عرفتها إفريقيا السوداء، وهي مملكة غانا، ومملكة مالي، ومملكة سونغاي، واعتمدت هذه الممالك في اقتصادها وثرواتها على حركة التجارة التي كانت تعبر الصحراء الإفريقية. وقد كانت على مَرّ العصور ملتقى الحضارات ومركز إشعاع حضاري. بدأ تاريخ دولة مالي يعرف منذ القرن السابع الميلادي، وقد بلغت ذروة مجدها خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وفي القرن الخامس عشر كانت مالي جزءاً من إمبراطورية مالي العظمى، ثم تلاشى نفوذها واختفى دورها المؤثر على المسرح الأفريقي أواخر القرن السادس عشر، حيث بدأت أساطيل الغرب تدق أبواب غرب أفريقيا متمثّلة بالبواخر البرتغالية ثم الاحتلال الفرنسي الذي ثبَّت أقدامه في مالي مع بداية القرن العشرين، وقد أطلق عليها إسم: (السودان الفرنسي). ظلت البلاد تحت الاستعمار، حتى استقلت هي

والسنغال في عام ١٩٦٠.

وعندما انسحبت السنغال بعد ذلك بشهور قليلة، تم تغيير تسمية الجمهورية السودانية إلى مالي. وتم إنهاء الحكم الدكتاتوري عام ١٩٩١ بحكومة انتقالية. وفي عام ١٩٩٢، تم إجراء أول انتخابات رئاسية ديمقراطية فاز فيها الرئيس ألفا كوناري، ولدى إعادة انتخابه عام ١٩٩٧، سار في نهج الإصلاح السياسي والإقتصادي ومحاربة الفساد.

ثم دخلت البلاد في دوامة الاضطرابات وتدخلات الدول الأوروبية الاستعمارية.

وفي ٢١ شباط ٢٠١٢ حدث تمرد عسكري في مالي حيث سيطرت مجموعة من العسكريين الماليين على السلطة، بعد استيلائها على القصر الرئاسي في العاصمة باماكو. الانقلاب جاء بعد عدم استجابة الحكومة لمطالب الجيش، الذي طالب بتسليح رفاقهم الذين يعانون هزائم متكررة في شمال البلاد، في حربهم ضد الطوارق وأنشطة مجموعات إسلامية مسلحة وما زالت الأزمة في مالي قائمة.

نظام الحكم:

أمّا في مالي فنظام الحكم جمهوري. ويتكوّن من ثلاث سلطات:

السلطة التنفيذية تتألف من الرئيس ورئيس الوزراء و الوزراء. يُنتخب رئيس الجمهورية بالإقتراع الشعبي المباشر لمدة خمس سنوات وله الحق في مدة ثانية أما رئيس الوزراء فيعيّنه رئيس الجمهورية.

أما السلطة التشريعية فتتكوّن من مجلس واحد وهو الجمعية العمومية و تتألف من ١٤٧ عضواً يجري انتخابهم بالإقتراع الشعبي المباشر ومدة عضويتهم خمس سنوات .

و السلطة القضائية تشرف عليها المحكمة العليا للبلاد. وهناك العديد من الأحزاب السياسية.

الاقتصاد

تُعَدّ مالي من أفقر بلدان العالم وأكثرها تخلّفاً، ويعمل ٧٣٪ من اليد العاملة في الزراعة (تسهم بـ ٤٤٪ من الناتج الإجمالي في البلاد)، و ٦٪ في الصناعة و٢٠٪ في الخدمات و١٪ في المناجم.

تصل نسبة الأراضي الصحروية أو شبه الصحروية إلى ٦٥٪ من إجمالي مساحتها، وهناك تفاوت كبير في توزيع الدخل. تعتمد مالي في اقتصادها على الزراعة، وإن كانت تعاني مشكلات كثيرة، منها الجفاف الذي يحل بها، وإيجاد السوق لبيع الفائض من المواد الغذائية التي كانت تُصدِّرها إلى السنغال، ومنها المواصلات لنقل البضائع، إذ إنها دولة داخلية، وكل اتصال مع العالم الخارجي يجب أن يتم عبر أراضي الدول المجاورة ، ومنها الحاجة إلى رؤوس أموال لإقامة المشاريع المختلفة للنهوض بالاقتصاد. تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة ١,٨ ٪ من مساحة البلاد، وتبلغ مساحة الأراضي المروية ٩,٥ ٪ من مساحة الأراضي الصالحة للزراعة. ينحصر النشاط الإقتصادي في البلاد الى حدٍّ كبير في المنطقة النهرية التي تروى من مياه نهر النيجر حيث يعمل معظم السكان في الأنشطة الزراعية وصيد الأسماك وأما النشاط الصناعي فيكمن في تصنيع السلع الزراعية. تعتمد مالي اعتماداً كبيراً على المعونات الخارجية وهي سريعة التأثر بأسعار القطن العالمية إذ يعد سلعتها التصديرية الوحيدة الى جانب الذهب، كما تعمل على تصدير الأسماك والجلود والماشية واللحوم والفول السوداني. وتتمثل أهم الواردات في المواد الكيمياوية والمواد الغذائية والآلات والبترول والمنسوجات.

يوجد في مالي ثروة معدنية مهمة، خاصة خامات الحديد والبوكسيت والنحاس والذهب والفوسفات واليورانيوم. ويعد استخراج الملح أكبر إنتاج شبه معدني في البلاد.

ولقد استمر نجاح الحكومة المالية في تطبيق برنامج الإصلاحات الاقتصادية الذي أوصى به صندوق النقد الدولي حيث يساعد تنفيذ البرنامج على زيادة معدل النمو الإقتصادي وتنويع مصادره وجذب الإستثمارات الأجنبية. وقد أدّى التزام مالي بالإصلاح الاقتصادي إلى خفض قيمة الفرنك الأفريقي بنسبة ٥٠٪ عام ١٩٩٤ وإلى زيادة معدل النمو الإقتصادي ليتروح بين الفترة ١٩٩٦إلى ٢٠٠٨ بين صفر إلى ٥٪.

أهم المدن والمعالم:

باماكو: باماكو هي عاصمة جمهورية مالي وكبرى مدنها. تقع في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد على بعد حوالي ٥٠ كم شمال الحدود مع جمهورية غينيا، على الضفة الغربية من نهر النيجر. يبلغ عدد سكانها حوالي مليون و٧٠٠ ألف نسمة، حوالي٩٠٪ منهم مسلمون ويُلاحظ فيها كثرة المدارس القرآنية إضافة إلى أكثر من مئة مسجد.

نشأت باماكو في القرن السابع عشر من اندماج أربع قرى متجاورة. خضعت كبقية مناطق مالي للاستعمار الفرنسي وكانت منذ عام ١٩٠٨ مركزاً إدارياً للممتلكات الفرنسية في المناطق العليا من حوضي النيجر والسنغال.

تتمتع بمناخ استوائي رطب مع هطول سنوي للأمطار (حوالي ٨٠٠ ملم).

تعد باماكو المركز التجاري الأول في جمهورية مالي وتتركز فيها الصناعات الغذائية والنسيجية والمياه المعدنية، بالإضافة إلى الأخشاب والمنتجات المعدنية، وتوجد فيها شركات تساهم في استثمار المعادن وصناعة أدوات البناء والأثاث المعدني كما تضم باماكو عدة شركات ومؤسسات فرنسية للاستيراد والتصدير، تتركز فيها المؤسسات المالية الرئيسة في البلاد. كما تسهم بشكل رئيس في منتجات الأرز والفول السوداني والقطن.

من معالم مدينة باماكو:

المتحـف الوطنـي في باماكوو ويضم مجموعة غنية من القطـع الفخارية، والتماثيل، والمفروشات والأقنعة. وهو مـن أروع المتاحف الإثنوغرافية في غرب أفريقيا، تم تجديده وتمديده في عام ٢٠٠٣.

حديقة الحيوانات الوطنية في مالي.

حديقة باماكو الوطنية.

الجامـع الكبيـر في جينيه: الجامـع الكبير هو أكبر صرح من الطوب اللبن في العالم، ويعتبره الخبراء أفضـل مثال عمارة في الرقعة الأفريقية والأثر الإسلامـي واضـح فيه. ويعتبرمن أهـم وأبرز معالم القارة السمراء. ولهذا صنَّفته «اليونيسكو»، مع المدينة القديمـة في جينيه نفسها، «تراثاً عالمياً يتوجّب على الأسرة الدولية حمايته». ومدينة جينية تُعَد من أقدم المدن المعروفة في جنوب الصحراء الأفريقية، وفي القرن السادس عشر تحولت إلى مركز للعلوم الإسلامية.

شُيِّد هذا المسجد، الذي يقع على ضفة نهر الباني في مدينة جينيه، في القرن الثالث عشر، لكن الصرح الذي يرى اليوم يعود تاريخه إلى عام ١٩٠٧. أمـا المسجـد الأصلـي فقد بناه الملك كوي كونبورو عام ١٢٤٠ في موقع قصر عامر قبل أن تصبح جينيه عاصمة لإمبراطورية مالي. وعندما تولى الغازي المسلم أمادو لوبو مقاليد الأمور في المنطقة عام ١٨٣٤ أمر بهدمه باعتباره «بهرجاً وترفاً غير لائق».

وأعيد بناؤه على غرار التصميم الأصلي عام ١٨٩٦، لكنه هدم عام ١٩٠٦ لإعادة تشييده مجدداً على هيئته التي ترى اليوم، فإنَّ الجزء الوحيد المتبقي من البناء الأصلي، ذي التاريخ العائد إلى القرن الثالث عشر، هو المقبرة التي تضم أضرحة القادة المحليين.

وشيّـدت جـدران المسجد الكبير من الطوب اللبِن الذي يسمى محليا «فيري» وغطيت بالطين المخلوط بالتبن، وهو ما يعطي المبنى بشكل عام مظهره الناعم الصقيل. ويتراوح سمك هذه الجدران بين ٤٠ إلى ٦٠ سنتمتراً تبعاً لارتفـاع الجدار نفسه. فكلما عـلا الحائط زاد سمكه حتى يتسنّى لأساسه حمل ثقلـه. وميـزة هذه الجـدران الطينية هي أنها تقي الداخل من الحرارة طوال اليوم. وعندما يحل المساء والبـرد تكون الجدران قد امتصت من الحرارة ما يكفي لتدفئته.

وترتفع فوق قبلة المسجد ثلاث مآذن ويميزها عن المآذن المعتادة أنها مربعة وتستند إلى ١٨ دعامة.

كان المسجـد الأصلـي أحد أكبر المراكـز التعليمية في القارة السمراء خلال القرون الوسطى. وكانت جينيـه نفسها تجتذب من مختلف البقاع آلاف الطـلاب الساعيـن لدراسة علوم القرآن والفقه في مدارس المدينة المتعددة. ورغم أن مالي تضم مساجد أقدم من مسجد جينيه الكبير بشكله الحالي، ويظل هذا الأخير أبرز الرموز وأهم المعالم، ليس بالنسبة لجينيه ولمالي فحسب، وإنما للتراث المعماري في أفريقيا .

تاريخ الإسلام في مالي

إمبراطوريـة مالـي: يعتبـر الإمبراطور «سوند ياتا» هـو مؤسس إمبراطورية مالي، حيث أطلق على نفسه اسم «مانسـا» أي إمبراطور بلغة الماندينج الإفريقيـة فوضـع نظاماً قوياً للنهوض بالإمبراطورية والارتقاء بمستوى المعيشة فألغى الرق، وجعل الزراعة ركيزة اقتصادية مهمة في بلاده، ومن أشهر ملـوك هـذه الإمبراطورية «مانسا موسى» و «مانسا سليمان» الذي حكم مالي في الفترة من ١٣٤٢- ١٣٦٠م، كما توسَّعت الإمبراطورية بشكل واضح خلال أشهـر رحلـة الحج، حيث يعتبر مانسـا موسى هو صاحب أشهر رحلة حج في التاريخ ، إذ حمل معه في هذه الرحلة اثني عشر طناً من الذهب، الأمر الذي أدى إلـى انخفاض سعر الذهـب في أسواق القاهرة، كما شيّد عـدداً من المساجد في مالي وشجّـع الثقافة الإسلامية ورصد الأمـوال للعلماء والفقهاء. وأصبحـت مـدن مالي مراكز للإشعـاع الثقافي والحضارة الإسلامية الراقية، وجـذب إليها عدداً من الرحالة منهم «ابن بطوطـة» وعدد من المعماريين منهـم، كما وفدت إليـه وفود من المغرب ومصر والبرتغال وزعماء القبائل الإفريقية. إلاّ أن إمبراطوريـة مالي تعرَّضت للصراعات الداخلية، وذلك منذ عام ١٣٨٠م، فتأسست ممالك ضعيفة في العديد من المناطق حتى تقلص نفوذ إمبراطورية مالي.

ويذكر التاريخ رحلة الحج لإمبراطورها مانسا موسى حيث حجَّ إلى مكة عام ٦٣٢هـ (١٣٢٤م) عبر القاهرة، فاستقبله المماليك في القاهرة بحفاوة بالغة، وفي هذه السنة أصبحت العاصمة تمبكتو مركزاً لتجارة الذهب وتعليم الإسلام.

مانسا موسى يعتبر من أهم ملوك مالي حيث شهدت مالي في عهده توسعاً كبيراً. وكان مسلماً متديّناً حيث قام ببناء المساجد في جميع أنحاء مالي. ولا بد من الإشارة أن قيامه بأداء فريضة الحج في مكة المكرمة جعلت منه شخصية معروفة حتى في التاريخ الأوروبي.

ولـم تقتصـر رحلة الحـج التاريخية على أداء المناسك؛ بل كانت رحلة تبـادل ثقافي واسع النطاق؛ وقد أولى «مانسا موسـى» خلال هذه الزيارة عناية خاصة بالعلماء، فاتصل بنُخبة منهم وتباحث معهم حول قضايا مختلفة تهم العالم الإسلامي، كما أبدى اهتماماً خاصاً بالفن المعماري الإسلامي الأصيل، فاتصل بالعديد من المهندسين المعماريين للاستفادة منهم. وقد نجح في إبرام عقد عمل مع أحد المهندسين من عرب الأندلس، هو الشاعر أبو إسحاق الساحلـي الأندلسـي، الـذي قَبِل أن يصحـب «مانسا موسى» إلى مملكته حيث أشرف علـى تشييد مبانٍ عمومية عديدة في كل مـن (نيامي)، عاصمة مالي يومذاك، وفي مدن أخرى.

واقتـدى بـ «مانسا موسـى» خلفاؤه، فاعتنوا بالعلم وأهله؛ وكان ابن بطوطة، الرحالة المغربي، الـذي زار مملكة مالي سنة ١٣٥٢م، أيام حكم «مانسا سليمان» ـ أخي موسى ـ شاهد عيان على النهضة الثقافية والعمرانية، وانتشار الإسلام والرقي الاجتماعي في مالي، حيث يقول:

«إن أهـل مالـي كانوا يربطون أولادهم بالقيود ولا يفكّون وثاقهم إلى أن يحفظوا كتاب الله عن ظهر قلب» وبخصوص التشبث بالعبادات يقول الرحالة المغربي:

«إذا كان يوم الجمعة، ولم يبكر المرء إلى المسجد فإنه لن يجد مكاناً يصلي فيه، وذلك لشدة الزحام وكثرة إقبال الناس على أماكن العبادة».

ومن خلال شهادة ابن بطوطة نستطيع أن نتعرف على ملامح الإسلام في مملكة مالي، وعلى مدى تمكّنه من نفوس شعب (ماندين) حيث أصبح دين الدولة الرسمي.

إمبراطوريـة سونغـاي: يعتبـر «سوركو» مؤسس إمبراطوريـة «سونغاي»، إلاّ أنه واجه مقاومة عنيفة من قبائـل الماندينج والطوارق وغيرهما واستمر الأمر كذلك حتى عام ١٤٦٤م، حيث استطاع «سوني علي بير» من إخضاعهم لحكمه وبقي في سدة الحكم طوال ٢٨ عاما

وعندما توفى «سوني علي بير» عام ١٤٩٢م، استولى ابن أخته «محمد سيلا» على الحكم وعُرف باسم أسكيا محمد.

وشهدت «سونغاي» في عهده تنظيماً دقيقاً في كافة المجالات ، فقسم الإمبراطورية إلى ولايات شهدت تقدماً ملموساً، واتخذت الطابع الإسلامي في الحكم والإدارة كما انتشرت دور القضاء الشرعي والمكتبات الإسلامية.

وقـد أدى أسكيـا محمـد فريضـة الحج في عام ١٤٩٥م، وأطلق علـى نفسه لقب «خليفة الإسلام علـى السودان»، ونال ثقة علمـاء الإسلام في بلاده ، فأصـدروا الفتـاوى التـي تؤيد حقه في لقب «خليفة الإسلام»، إلاّ أنه فقد بصره في عام ١٥٢٨م، فثار ضـده ابنه «أسكيا موسى» واستولى على السلطة في البلاد ، مما أثار موجة غاضبة ضده من إخوته. وتعاقب على الحكم في فترة وجيزة أربعة من الحكام.

ولما استولى أسكيا داوود على الحكم في الفترة من ١٥٤٩ـ ١٥٨٢م، عزز علاقاته مع بلدان العالم الإسلامي وأوروبا.

وبعد وفاته تعرضت البلاد إلى أزمات اقتصادية طاحنة بسبب الجفاف حتى انهارت الإمبراطورية وأصبحت مجرّد مستعمرة غربية منذ عام ١٥٩١م، بعدها وقعت البلاد في براثن المستعمر الغربي.

أوضحت دراسة إفريقية معاصرة وضعها مجموعة من الباحثين المسلمين باللغة الفرنسية وتُرجمت إلى اللغة العربية دور الإمبراطوريات الإسلامية ــ التـي تأسست في مالي في دفع مسيرة العمل الدعوي والثقافة الإسلامية والنهوض بالمجتمعات الإفريقية. حيث تأسست هناك العديد من دور التعليم الإسلامي .

وقد ذكرت الدراسة أن الجوامع في مالي قد تحولت إلى جامعات إسلامية ودعمت علاقاتها مع الجامعات الإسلامية خارج حدود الدولة كالأزهر في مصر والزيتونة في تونس وغيرهما من جامعات العالم العربي والإسلامي، أما المكتبات التي تأسست في المدن الإسلامية فقد احتوت على عدد كبير من المخطوطات الإسلامية النادرة في مختلف المعارف والعلوم.

وذكـرت الدراسـة أن ملوك مالي قد اهتموا بتحرير العبيد وإنهاء نظام الرق بصفـة نهائية، كما حكموا البلاد وفقاً للشريعة الإسلامية حيث انتشرت دور القضـاء الشرعـي في كافة أنحاء البلاد، كمـا أسسوا العديد من المدن الإسلامية التاريخية وفقاً لطرز العمـارة الإسلامية المتبع في مكة المكرمة، بالإضافة الى ذكر أسماء العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم وعطاءاتهم الفكرية المتنوعة.

وقـد أحـدث الإسلام تغيّـرات جوهرية في مالى، حيـث انتشرت الثقافـة الإسلامية وشيّدت المساجد التـى كانت بمثابة جامعـات إسلامية مفتوحة وإنتشـرت المدارس الإسلامية التي تخرّج منها الآلاف من دعاة الإسلام، الذين عملـوا على نشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية في غرب أفريقيا، كما حرصـ علمـاء الإسلام في مالي على عقد لقاءات دورية لوضع إستراتيجية التعريف بالإسلام منذ وقت مبكر، حيث أوردت الوثائق التى عثر عليها مؤخراً أن أحد هذه الإجتماعات التى عقدت في القرن الثاني الهجرىقد ضمَّ أكثر من أربعة آلاف عالم في مجلس واحد.

المدن الإسلامية

مدينـة **«تـادا مكـة»** ومعناها باللغـة البربرية «شكل مكة» كما عرفت هذه المدينـة باسم «السوق» حيث كانت سوقاً رائجـة للتجارة والكتب الإسلامية، ونشطت فيها أعمال تغليف وتذهيب المصاحف الشريفة المخطوطة والكتب الدينية وشيدت فيها المساجد العامرة الجامعة.

وتشيـر الوثائـق التاريخيـة التي عثـر عليها في مالي أنَّ جميع سـكان مدينة «تادا مكّا» قد اعتنقـوا الإسلام طواعية وأنها كانت مـن أهم مناطق تجمع الحجاج المتوجهين إلى مكة المكرمة.

أمـا مدينـة **«غـاو»**: فقد تأسست خلال الأعوام ٦٧٠ ـ ٦٩٠ م وقـد ورد ذكر هذه المدينة في المصادر العربية القديمـة بأسماء عدة منها: «كاونما» و «كاوكاو»، كما تشير المصادر التاريخية الإفريقية إلى أن هذه المدينة كانت أول المدن الإسلامية في مالي وبني فيها العديد من المساجد.

مدينة تمبكتو: تأسست مدينة «تمبكتو» أو «تومبوكتو» عام ١١٠٠ م حيث كانت عبارة عن مخيّم للطوارق وقد أقامت في هذه المنطقة سيدة إفريقية اسمهـا «تمبكتـو» فعرفت المدينة باسمها، وسرعان ما توسعت المدينة وأصبحت من أهم المـدن التجارية في مالي، لوقوعها على نهر النيجر كما عرفت بأنها المدينة الإسلامية التي لم يسجد فيها أحد إلاّ لله تعالى حسبما جاء في كتب المؤرخين.

كما أصبحت من أهم مراكز نشر الثقافة الإسلامية في مالي وعرفت بمساجدها الجامعة ومدارسها الإسلامية والتي بلغ عددها ١٨٠ مدرسة تضم كل واحدة منها أكثر من مائة طالب في القرن السادس عشر الميلادي وكان في المدينة عدد كبير من القضاة والعلماء والفقهاء وكانت تباع في المدينة أعداد كبيرة من الكتب الواردة إليها من بلاد البربر فتدر أرباحاً تفوق كافة السلع الأخرى كما كان عدد علمائها في ذاك الوقت ٣٣٠ عالماً.

مدينة أراوان: تأسست مدينة «أراوان» في الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلادي على يد الشيخ «أحمد أغأدا» واسم المدينة مشتق من كلمة «أهادان إيوان» التي تعني في لغة التماشق الإفريقية «أرض الأبقار ذات الملوحة». تشكلت المدينة خلال أربع سنوات فقط وضمت أحياء سكنية متعددة وقد تزايد سكانها بسرعة وأصبحت جوامعها جامعات إسلامية تخرج منها عدد لا بأس به من العلماء كما قصدها طلاب العلم والعلماء وضمت المدينة مخطوطات إسلامية نادرة.

مدينة جينيه وقبة الصخرة: بدأ تشييد مدينة «جينيه» في عام ٦٥ هجرية أثناء بناء قبة الصخرة في مدينة القدس وكان سلطانها «كوي كومبورو» أول من اعتنق الإسلام في مدينة «جينيه» حيث شهر إسلامه أمام ٤٢٠٠ عالماً من علماء الإسلام، وتبعه سكان المدينة التي أصبحت من أهم مراكز الثقافة الإسلامية في مالي وقصدها العلماء وطلاب العلم وشيّدت فيها المساجد الجامعة والقصور وفقاً للعمارة الإسلامية وزخرفت بالرسوم الهندسية النباتية، وأصبحت من أهم مدن السودان الغربي وانتعشت فيها التجارة وقصدتها القوافل التجارية.

مدينة الحمد لله: من المدن الإسلامية الشهيرة في مالي مدينة «الحمد لله» التي كانت عاصمة لدولة «دينا» في مالي وقد أسسها «سيكو أمادو» في مدة ثلاثة أعوام، ووزعت أراضيها على جميع القبائل المسلمة، وعندما انتهى من بنائها دعا علماء الإسلام لحضور حفل افتتاحها والدعاء لله تعالى أن يمن على سكانها بالرخاء والأمن.

وكانت المدينة تضم ٦٠ حياً سكنياً ويحيط بها سور له أربعة أبواب، كما ضمت المدينة ٧٤ حظيرة للأبقار، وقد بلغ عدد سكانها في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي ٤٠٠ ألف نسمة، وطبقت فيها الشريعة الإسلامية، وقد كُلِّف بحراستها فرقة من الفرسان تضم عشرة آلاف فارس.

وتشير الوثائق أن مدينة «الحمد لله» قد تأسست فيها جامعات إسلامية ضمت كليات للشريعة والنحو والبلاغة وعلم الكلام والتوحيد، كما ضمت ٧٤٠ مدرسة إسلامية في جميع المراحل الدراسية، وكانت الدراسة إجبارية لكل الأطفال من الجنسين اعتباراً من سن العاشرة. وقد استقدم «سيكو أمادو» علماء من غرب السودان ووسطه للإشراف على التعليم في هذه المدارس ورصد لهم الأموال اللازمة لتشجيعهم على البقاء في المدينة.

كما تأسست في المدينة العديد من المكتبات التي ضمت آلافاً من المخطوطات الإسلامية المدوَّنة باللغة العربية، كما اشتهرت بقراءة القرآن الكريم. وكان «سيكو أمادو» يجلس في بهو المسجد الجامع لإلقاء دروس الوعي الديني، كما كان يخرج ليلاً على رأس قواته لتفقد أحوال الرعية.

أما مدينة **«باندیا غارا»** فكانت مجرد قرية صغيرة تعرف باسم «بانيا آرا» ومعناها الإناء الكبير، ثم حُرِّف الاسم إلى «باندیا غارا»، وقد تم تهجير عدد لا بأس به من سكان المدن الأخرى لتعمير هذه القرية حتى أصبحت مدينة عامرة بالمؤسسات الإسلامية الدعوية والتعليمية وأصبحت عاصمة لإمبراطورية مالي ونظراً للتوسع العمراني فقد شيَّدت فيها أحياء أخرى وبُنِي حولها سور كبير ومساجد جامعة ومدارس قرآنية متعددة تدرّس فيها علوم الإسلام واللغة العربية، وقد انتهج في التدريس نظام الإقامة والإعاشة الداخلية فضمت المدينة العديد من المدن الدراسية لسكنة طلاب العلم الإسلامي.

حال المسلمين في مالي

ينصّ الدستور على حرية التديّن ولا يسمح بأي شكل من أشكال التمييز أو التعصب الديني من قبل الحكومة أو الأفراد. فمالي دولة علمانية تسمح بالممارسات التي لا تشكل خطراً على الاستقرار الاجتماعي والسلام.

تطلب الحكومة من جميع المنظمات العامة بما في ذلك المنظمات الدينية أن تُسجَّل في الدوائر الحكومية ولا تعفى الجمعيات الدينية من الضرائب وغير ذلك .

وتجد عدداً من الجماعات التبشيرية الأجنبية التي تعمل على استقطاب الناس دون أي تدخل من الحكومة، ويسمح لكلٍّ من المسلمين وغير المسلمين بتغيير دينهم.

يستند قانون الأسرة بما في ذلك القوانين المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث إلى مزيج من التقاليد المحلية والقانون الإسلامي بالإضافة إلى بعض الممارسات الإجتماعية.

يمارس الإسلام بطريقة متسامحة نسبياً ومتكيفة مع الظروف المحلية. النساء يشاركن في النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وعموماً لا يرتدين الحجاب.

العلاقات بين الأغلبية المسلمة والأقليّة المسيحية وغيرها من الأقليات الدينية بما في ذلك ممارسي الديانات التقليدية للشعوب الأصلية مستقرة عموما وإن كان هناك عدد قليل من حالات عدم الاستقرار والتوتر في الماضي. من الشائع نسبياً العثور على معتنقي ديانات متنوّعة ضمن العائلة الواحدة. والعديد من أتباع الدين الواحد عادة ما يحضرون الاحتفالات الدينية للأديان الأخرى وخاصة حفلات الزفاف، التعميد، والجنازات.

اللغة العربية والتعليم

وجد الأفارقة مبتغاهم وسعادتهم في الإسلام، ومن ثم اهتموا باللغة العربية حتى أصبحت لغة الإدارة لمعظم هذه البلاد.

ويمكن أن نلخّص التغيرات التي مرت بها اللغة العربية في إفريقيا في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الازدهار والتطور

وتبدأ من حين دخول الإسلام المنطقة إلى ما بعد دخول المحتل الغربي، وكانت اللغة العربية في معظم هذه البلاد لغة الإدارة والتعليم، وعلى الرغم من كره المحتلين الغربيين الشديد لها؛ فإنهم لم يتمكنوا من إضعافها إلا بعد فترة طويلة من عهد الاحتلال.

المرحلة الثانية: مرحلة الركود والانحطاط التي بدأت من سبعينيات القرن الماضي.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإحياء والبعث

تقوم هذه المرحلة الآن على جهود الأفراد على شكل مدارس خاصة، وعلى جهود حكومية تتمثل في جعل اللغة العربية لغة ثانية في المراحل الثانوية، وإنشاء قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة باماكو.

وتتمثل مظاهر انحسار اللغة العربية في إفريقيا عموماً في تهميش خريجي اللغة العربية في بعض الدول، والتظاهر بعدم حاجة بلاد بعضهم إلى هذه الشهادات، وغياب العربية في وسائل الإعلام إلاّ قليلاً، وعدم التخاطب بها إلاّ في نطاق ضيق.

ومن أهم أسباب هذا الانحسار أنَّ المسلمين لا يتقنون لغة الإدارة في بلدانهم، وقصور المناهج عن تغطية المهارات المختلفة للمسلم، مما يؤدي إلى شعوره بالدونية، ومشكلة المستقبل الوظيفي لخرّيجي المدارس الإسلامية، ومشكلة تمويل المدارس (مباني، مقررات، أجور المدرسين... إلخ) .

ولا يمكن تجاوز ذلك إلاّ بتعديل المناهج الدراسية، وطرق التفكير، ودراسة اللغة الرسمية بتمكّن، وفتح باب التخصص.

وقد قام بعض العلماء بمحاولات لنشر التعليم الإسلامي عبر إنشاء مؤسسة تضم ٥٠ مدرّساً و ١٣٠٠ طالب و طالبة، تضمّ المراحل الدراسية التالية، روضة الأطفال، الابتدائية، الإعدادية، الثانوية، قسم تحفيظ القرآن الكريم، تعليم الكبار وخاصة تعليم النساء، الخياطة والتطريز للبنات.

وعلى الرغم من كثرة المدراس الإسلامية في مالي فإنها مختلفة المناهج، ولهذا تم وضع منهج مُوحَّد للمدارس الإسلامية العربية من قبل وزارة التربية والتعليم عام ١٩٨٥م، وذلك بالتعاون مع مديري المدارس العربية الإسلامية في مختلف الأقاليم للمرحلة الابتدائية والإعدادية.

وفي عام ١٩٩١م. تم وضع منهج مقترح للمرحلة الثانوية في مالي، و عام ١٩٩٩م أقامت الحكومة ندوة وطنية حول المدارس العربية الإسلامية في مالي، وكان الهدف الرئيس لهذه الندوة هو الوصول إلى أفضل صورة لدخول المدارس الإسلامية في نطاق التعليم الرسمي للبلد.

و عام ٢٠٠٢م. بدأ تنفيذ المنهج الجديد في معظم هذه المدارس، حيث تقوم الحكومة بإجراء امتحان الشهادة الابتدائية والشهادة الإعدادية للمدارس، علماً بأنه قد تم وضع مقررات دراسية وطبعتها الحكومة للمدارس العربية الإسلامية.

والجدير بالذكر أنَّ مدينة تمبكتو كانت معلماً ومركزاً ثقافياً ومثالاً حضارياً، حيث اشتهرت بنشر العلم وتخريج العلماء، وآلاف المخطوطات في مركز أحمد بابا والمكتبات الخاصة دليل على ذلك، ولكن الاستعمار الغربي وضع خططاً محكمة لتغريب المدينة ثقافياً وعلمياً، فأسسوا المدارس الفرنسية الثابتة والمتنقلة، وخصّصوا لذلك مبالغ ضخمة، وبذلوا جهوداً جبارة، وفي النهاية نجحوا في تحقيق أهدافهم، حتى لا تكاد تجد مواطناً الآن إلاّ ويجيد اللغة الفرنسية، ومما زاد الطين بلة تحويل تمبكتو إلى مدينة سياحية، وهو ما له تأثير كبير في الأخلاق والعادات والأعراف.

ففي عام ١٩٨٢م بدأ إنشاء معهد الهجرة التربوي في تمبكتو، الذي يهدف إلى تخريج معلمين متخصصين.

وشهدت مدن «مالي» نهضة إسلامية كبيرة في جميع المجالات، حيث بلغ عدد الطلاب في مدينة «تمبكتو» وحدها ٢٥ ألف طالب يدرسون العلم الإسلامي في ١٨٠ كتّاب

ويوجد في مالي ٥٠٠ مدرسة إسلامية في كافة المراحل الدراسية بالإضافة إلى العديد من المعاهد والمراكز الإسلامية التي تدعمها الدول العربية، كما يوجد عدد لا بأس به من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية العاملة في حقلي الدعوة والتعليم الإسلامي، ولقد كانت هناك آلاف من الجمعيات الإسلامية التى توحدت في نطاق ٧ مؤسسات إسلامية، وذلك لتوحيد الجهود والتنسيق في أداء رسالة العمل الإسلامي.

ومن أشهر مساجد تمبكتو مسجد «كانكو موسى» الذي شيد عام ١٣٢٥م وافتتح عام ١٣٣٠م ، ومسجد «سانكوري» الذي شيدته سيدة مسلمة عام ١٣٢٥م ، ومسجد «محمد نداح» أو مسجد «يحيى» الذي شيد عام ١٤٠٠ م على يد الشيخ «المختار حماه الله»، ومسجد «الهنا» المبني عام ١٦٢٩ م ، ومسجد «الخالدي» المبني عام ١٥٩١ م ، ومسجد الغفور.

النشاطات

هناك نشاطات دعوية كثيرة بارزة في العديد من مجالات الدعوة المعاصرة في مالي، تطال كل الفئات، خصوصاً الشباب، ومنها على سبيل المثال: إنشاء المؤسسات التعليمية، وبناء المساجد، وتنظيم الدروس والحلقات العلمية والمحاضرات والندوات والخطب، وحلقات تحفيظ القرآن، والقوافل الدعوية والإغاثية والطبية، وتوزيع الكتب، والدعوة عبر الوسائل الحديثة مثل شبكة المعلومات الدولية.

وقد أسهمت المؤسسات الخيرية الإسلامية القادمة من الخارج بدور كبير في تطور الدعوة وتطويرها في مالي، فقد قامت بإنشاء المساجد والمراكز والمدارس، وبتأهيل الدعاة علمياً وإدارياً، وذلك بإقامة الدورات والملتقيات وغيرها.

وقد بدأ انحسار نشاط هذه المؤسسات وفاعليتها بعد ١١ايلول، حيث ظهرت صعوبات أدت إلى إعاقة عمل هذه المؤسسات ونشاطاتها، ومن ذلك صعوبة تحويل الأموال، وصعوبة استخراج التأشيرات، وتحركات الأشخاص، ومطالبة بعض الجهات بتقارير محرجة تجعل بعض النشاطات أو الأشخاص محل إدانة.

المشكلات

مـن أبـرز أسباب ضعف الدعوة الإسلامية في الوقت الحاضر هو الخلل التربـوي بالإضافة الىفقدان الوعي الكافي، وقتل روح الاجتهاد عند المسلمين، حتى أصبح المسلمون مقلدين في كل شيء.

والسبيل إلى معالجة ذلك يبدأ من خلال الرجوع إلى التربية الجادة والشاملة، وإحياء روح الاجتهاد الشامل لا مجرد التفكير الإبداعي، والسعي إلى إيجاد قيادات شاملة سياسية واجتماعية وعلمية وتجارية وصناعية.

يعانـي المسلمـون في مالي مـن حركة التنصير، فهـي حركة دينية سياسيـة استعمارية، ظهرت إثر انهزامـات الصليبيين وتهدف إلـى نشر الديانة المسيحية بين الشعوب بهدف السيطرة عليهم.

وكانـت الحمـلات التنصيرية مركّزة في بدئها على مناطق النفـوذ الإسلامي في الشرق، ثم امتدت إلى مختلف أقطـار العالم، وقد دخلت الحملات التنصيريـة إلـى مالي في القـرن الخامس عشر الميلادي، ومن خلال استعراض تاريخ هذه الحركة يظهر ارتباط التنصيـر بالاستعمار الأوروبي، وكان الهدف الرئيس لهذه الحركات في جميع مراحلها هو زعزعة عقيدة المسلمين وليس تنصيرهم بالدرجة الأولى.

كما اعتمدت حركة التنصير في أعمالها على عدة وسائل وأساليب من أجل تحقيق أهدافها، من أهمها بناء الكنائس، وإنشاء مراكز تكوينية، وإقامة مؤسسات تعليمية لإنشاء أجيال وشخصيات لا يربطها بالإسلام إلاّ أسماؤها.

وتستخـدم تلك الحـركات التنصيرية وسائل عديدة لتحقيق أهدافها، كتقديم الخدمات الاجتماعية، حيـث يستغلون الجهل والفقر والمرض والكوارث الإنسانية للقيام بالتنصير، وتوظيف وسائل الإعلام، والقنوات الدبلوماسية..

وتمكنت تلك الحركات من تحقيق بعض النتائج، مما حمل بعض المسلمين على اعتناق النصرانية، وزعزعة القيم الإنسانية في أنفسهم.

أما على الصعيد الإسلامي؛ فبالرغم مما جندته حركة التنصير من طاقات مادية وبشرية، وما تملكه من وسائل متنوعة لمحاربة الإسلام، في القارة علـى وجـه العموم وغرب إفريقيا على وجه الخصوص؛ فإنها لم تجد الطريـق أمامها سهلاً، بل ووجهت من قبل أبناء القارة الذين أدركوا منذ البداية أن حركة التنصير متحالفة مع حركة الاستعمار الغربي التي جاءت من أجل احتلال أرضهم وتدمير عقيدتهم وحضارتهم، ومن ثم شهدت مناطق كثيرة من أرض القارة ملاحم بطولية، حقق المسلمون فيها انتصارات باهرة على التنصير وجيوشه.

المراكز والجمعيات الدينية في مالي :

AFRICA MUSLIM AGENCY. Bamako

AL MUNTADA AL ISLAMI. Bamako

ASSO. DEPLOYMANTE DE RELIGION ISLAMIQUE. Sikasso

CENTRE ISLAMIQUE ROI ASKIA. Bamako

ISLAMIC & DAWAH ORGANISATION. Bamako

ISLAMIC DEVELOPMENT ASSOCIATION. Bamako

ISLAMIC PROGRESSIVE UNION. Bamako

Maison du Coran&Hadiss. Toubakoura

Maison du Couranethadisse. Touba

WAMY. Bamako

المجلس الإسلامي الأعلى في مالي: تأسس عام ٢٠٠٢ نتيجة تجمع الجمعيات الإسلامية إثر مؤتمر وطني وهو أعلى هيئة للمسلمين في البلاد هو ذو صبغـة حكوميـة، يهدف إلى إيجاد حلقة وصل بين الحكومة والمسلمين. وإلى تنسيق الشؤون الدينية للمجتمع المسلم وتوحيد نوعية الوعظ في المساجد، وقـد قـام بتعديل قانون الأحوال الشخصية والأسرة في مالـي من قبل الحكومة لصالح المسلمين في ٢٠١١، وجميـع المسلمين في البلاد يعترفون حالياً بسلطته.

مركـز كانكـو موسـى الإسلامي: تأسس عام ١٩٩٥ في مدينة باماكو وقد منحت الحكومة للمركز أرضاً تتسع لبناء فصول لجميع المراحل الدراسية، إضافـة إلـى المرافـق اللازمة التابعة للمركـز الإسلامي وهو مؤسسة تعليميـة أسلامية أهدافه تعليم أبنـاء المسلمين وتربيتهم تربيـة إسلامية سليمة، وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوبهم ترسيخاً ثابتاً وإيقاف السياسة التبشيرية المتزايدة بدعم من المجلس المسيحي العالمي.

وخلال السنوات الأخيرة في جمهورية مالي فتح سوق العمل لخريجي المدارس العربية الإسلامية أسوة زملائهم في المدارس الفرنسية.

رابطـة الأئمـة والعلمـاء للتضامن في مالـي: تأسست عام ١٩٩١م حيث حدثت تغيرات سياسية واجتماعية فـي البلاد، وتأسست جمعيات إسلامية عديـدة، فبلـغ عدد الجمعيات التي تعترف بها الحكومة ١١٤ جمعية إسلامية، ومع اكتساب القائمين على هذه الجمعيات خبرة في الواقع والعمل الميداني والمؤسسـي؛ رأوا أهميـة وجود مؤسسة تجمـع بينهم، فقاموا بإنشاء الرابطة، بهـدف التنسيق بين أعمال جميع الأئمة، وتسهيـل الاتصال بينهم، وتهيئة الأجواء لتحقيق مبدأ التشاور في أعمالهم، والترفّع على الخلافات المذهبية لتحقيق وحدة المسلمين.

اتحاد علماء إفريقيا: و يضم تحت عضويته أكثر من (١٦٠) عالماً من إفريقيا، ومقر الاتحاد في دولة مالي، يدرس أوضاع الدعوة وأحوال المسلمين

في إفريقيا.

جمعية مالي للإتحاد: تأسست نتيجة لوقوع مصادمات بين أهل السنة عام ١٩٤٧ و هدأت الأمور بتكوينها وتضم جميع الطوائف الدينية.

معهد العلوم الإسلامية في باماكو

الجمعية الإسلامية للإصلاح

المنتدى الإسلامي في مالي

جمعية أنصار الدين

اتحاد الشباب المسلم في مالي

الشيعة في مالي :

بدأ دخول المسلمين الشيعة إلى مالي عام ١٩٨٩ وسكنوا معظم المناطق مثلاً: بماكو، كاي، كوليكورو، سيكاسو، سيغو، موبتي، غاوو، تمبوكتو. وتتضارب المعلومات بشأن عدد الشيعة في مالي، فتشير إحصائيات المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام إلى أنهم يمثلون نسبة ٥٪ من مجمل عدد السكان، بينما يذهب المطلعون إلى اعتبار ذلك الرقم مبالغاً فيه والحقيقة أنه في ضوء غياب أي إحصائيات محايدة لا يمكن الجزم بعدد معين، على أن الحضور الشيعي في مالي لم يصل قطعاً إلى حد الظاهرة كما هو في السنغال.

أخذ التشيع ينتشر في دولة مالي بعدما قام زعيم وقائد جمعية حزب الرحمان السيد الجليل محمد حيدرة المعروف (بشوال) بالنشاطات التبليغية في (باماكو) عاصمة مالي من خلال الإذاعات المختلفة وعلى المنابر وفي الأماكن المتعددة، فهو من سلالة الإمام زين العابدين عليه السلام، وهو من كبار الشخصيات التي استطاعت أن تجمع أكثر من ٥٠٠٠ شخصاً لتأسيس جمعية باسم (حزب الرحمان) لنشر مذهب أهل البيت عليهم السلام، ففي مساء كل جمعة يجتمع عنده أكثر من ألف شخص لقراءة أدعية أهل البيت عليهم السلام، وله نشاطات أخرى للتبليغ كالإحتفال بعيد الغدير وإقامة المجالس الحسينية في أيام عاشوراء.

وراح التشيع ينتشر في قرية ماركاكنغوا-التي تبعد عن باماكو ٧٠كلم، فهي موجودة في إقليم كوليكورو ـ على يد زعيم الشيعة ومدير مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام سماحة الشيخ أبوتراب الذي تتلمذ على يد المرحوم الشيخ جعفر الصائغ والسيد إبراهيم مرتضى في ساحل العاج، وفي عام ٢٠٠٧م عاد الشيخ إلى مالي بعدما أقام في ساحل العاج ١٢ سنة وتوجه نحو قريته ليبلّغ بإسم مذهب أهل البيت عليهم السلام هنالك، فأسس مدرسة أمير المؤمنين عليه السلام في تلك القرية والتي يدرّس فيها أكثر من ٤٠٠ طالب وطالبة ويعمل على بناء حسينية في تلك المدينة وفي قرية (دومازانا) حيث كان له أثر كبير هنالك لأنه أسّس مدرسة أهل البيت عليهم السلام التي يدرس فيها ٢٠٠ طالب.

كما أنَّ للتشيع انتشاراً واسعاً في مناطق مختلفة خصوصاً في القرى والأرياف وبين قبيلة الفولا على يد الشيخ أبي علي جلو حيث تشيعت على يده المباركة بعض القرى بالكامل وعدد هؤلاء بالمئات. وقد تشيع في مدينة مبتي أكثر من سبعين شخصاً بين أئمة مساجد وشباب جامعيين وغيرهم وهم في ازدياد كبير وخصوصاً بعد ما أُسّست لهم مكتبة باللغة الفرنسية تضمّنت كتب المراجعات وثم اهتديت وغيرها، كما كان للمركز الثقافي الإيراني الدور الرائد حيث تتبع له ١٣ مدرسة.

التشيع في مالي مازال في وسطه حيث الحاجة إلى العلماء والدعاة الواعين بالأساليب الحديثة في نشر التشيع. خصوصاً إن أهل مالي يتميزون بالانفتاح الفكري على غيرهم خاصة في الجانب الديني، وهي فرصة سانحة يمكن استغلالها لنشر التشيع. ويعيش هناك عدد من الشيعة من بوركينا فاسو وسيراليون وغينيا وحتى من الجزائر يقيمون في مدينة (تمبكتو) الإسلامية العلمية التاريخية في شمال شرق مالي، وقد نجحوا في التأثير في نفوس عدد لا بأس به من أبناء المدينة وهي بداية إيجابية جداً للتشيع في بلد كان التعصب في الماضي إحدى سمات سكانه .

وكانت سنة ١٩٩٢ هي الإنطلاقة الحقيقية لحركة التشيع في هذا البلد، ففي هذه السنة بادر الشيعة من خلال دعم الشيعة الكويتيين إلى شراء أرض في العاصمة باماكو لتأسيس مركز جمعية أهل البيت عليهم السلام، وللشيعة في مالي العديد من المؤسسات كمدرسة بقية الله للعلوم الإسلامية في مدينة سيقو، وكمكتبة فاطمة الزهراء عليها السلام في بامكو، وكمكتبة وثانوية الغدير في مدينة كاي.